ان أي دراسة ديموغرافية للسكان تحتاج الى توفر احصاءات دقيقة عن عدد هؤلاء السكان خلال سنوات مختلفة ، عدد المواليد ، عدد الوفيات ، حوادث الزواج والطلاق ، حركة الهجرة ، تركيب السكان العمري والجنسي . غير ان مثل هذه الاحصاءات تشح بالنسبة لفلسطينيي العراق : ١ ــ المعلومات المتوافرة ، على قلتها ، تتعلق باللاجئين منهم فقط ولا تتناول الفلسطينيين غير المسجلين لاجئين . ٢ ــ لا تحتفظ مديرية شؤون الفلسطينيين بسجلات تتعلق بحركة السكان ، وانما يضطر الباحث كي ينال بغيته الى اللجوء الى كثير من الملفات المكدسة بما يرافق هذه الطريقة من احتمال ضياع كثير من المعلومات ان فاته البحث في ملف او اكثر[١٥]. ٣ ــ لا توجد ارقام جاهزة عن عدد اللاجئين وكل ما استطعت الحصول عليه رقمان يبينان عددهم في عامي ١٩٦٤ و١٩٦٩ فقط. غير انه من خلال المعلومات التي توافرت لدينا والتي استقيناها من ملفات مديرية الفلسطينيين نحاول القاء نظرة سريعة على الوضع الديموغرافي للفلسطينيين المسجلين لاجئين .

الولادات : كما أشرت لا توجد احصائية جاهزة تبين عدد الولادات كي يتمكن الباحث من استخلاص النتائج المتوخاة . غير اننا من خلال تجولنا في ملفات شهادات الولادة المحفوظة لدى مديرية شؤون الفلسطينيين استطعنا ان نحصي ٣٩٨ ولادة خلال عام ١٩٦٩ ولدى نسبتها الى عدد اللاجئين المسجلين ذلك العام (١٣٧٤٣ مواطنا) نجد ان نسبة المواليد تبلغ ٢٨،٩ بالالف .

ولنا ملاحظات على هذه النسبة : ١ ــ يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار احتمال الخطأ لدى احصاء شهادات الولادة الموزعة على أكثر من ملف . ٢ ــ كما ان علينا ان نلاحظ انه معروف ان عددا من الولادات لا تسجل بسبب : أ ــ عدم التشدد في تطبيق القوانين الملزمة بتسجيل اية ولادة جديدة . ب ــ ارتفاع نسبة الوفيات بين الاطفال الرضع (دون السنة الواحدة) مما يضعف فرصة التسجيل باعتبار ان موت الوليد يلغي حاجة تسجيله اساسا . وهذا يجعلنا نجزم بأن نسبة المواليد اكثر مما ذكرنا . ٣ ــ سجلت هذه النسبة زيادة ملحوظة على مثيلتها لدى سكان العراق فمعدل الولادات في مدن بغداد والموصل والبصرة خلال السنوات ٤٧ــ٥٧ بلغ ٢٢ بالالف[١٦]. ٤ ــ لمقارنة هذه النسبة بغيرها من معدلات المواليد في اقطار أخرى نثبت معدل المواليد[١٧] لكل ألف من السكان في : العراق : ٢٠،٧ ، سوريا : ٢٥ ، ج. ع. م. : ٤٢،٨ ، فرنسا : ١٩،٥ ، النمسا : ١٤،٩ ، ايطاليا : ١٨،٣ .

الوفيات : ما ذكرناه عن الولادات من حيث عدم توفر الاحصائيات ينطبق على الوفيات ايضا . وبالطريقة نفسها استطعنا ان نحصي للعام ١٩٦٩ (٧٤) شهادة وفاة. وبذلك تكون نسبة الوفيات ٥،٣ بالالف . غير اننا نتحفظ على هذه النسبة اذا قارناها بما هي عليه في الاقطار المتقدمة حضاريا فلا يخفى « ان العراق يصنف ضمن مجموعة الاقطار التي تسجل فيها حركة الوفيات أعلى المعدلات العالمية »[١٨] وتبلغ اعلى نسبة وفيات في العالم ما بين ٢٠ ــ ٣٠ في الالف : ٢٣ في الهند، ٢٤،٧ في سيلان ، واقل نسبة وفيات حوالي ١٠ في الالف : ٨،٩ في هولندة ، ١٠ ــ ١٢ في اسكندنافية[١٩].

ونتناول موضوع الوفيات من جانب آخر فنلقي نظرة على اسباب الوفيات لدى البالغين ثم لدى الاطفال : من دراسة ١٠٠ شهادة وفاة بالغ معروفة الاسباب اختيرت اختيارا عشوائيا من بين نحو ٤٠٠ شهادة وفاة لعدد من السنين كانت اسباب الوفيات كما يلي : ٣١ وفاة بأمراض القلب و١٧ بالشيخوخة و١٤ بالسرطان و٧ بالسل و٧ بتسمم الدم بالبول و٥ بارتفاع ضغط الدم و٥ نزيف دماغي و٣ تشمع الكبد و٢ لكل من : التهاب المعدة ، الروماتزم ، الجلطة الدموية ، الحروق، ووفاة واحدة لكل من: الشلل ، اليرقان ، السكر .

ومن اطلاعنا على ٤٥ شهادة وفاة اطفال اختيرت بالطريقة السابقة وجدنا ان اسباب الوفيات كما يلي : ١٨ ذات الرئة و٩ الاسهال و٧ النقص الولادي و٣ الهزال و٢ القلب ووفاة لكل من جفاف الانسجة ، السعال الديكي ، الحروق ، اليرقان ، الورم الدماغي ، شلل الحنجرة . ويلاحظ بالنسبة لوفيات الاطفال ان الامراض التي يمكن ان نطلق عليها اجتماعية مثل ذات الرئة والاسهال والهزال تعد مرتفعة (تشكل ٦٦،٦ ٪ من مجموع الاسباب) ومثل هذه الامراض تكون نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدنية مما يستتبع سوء التغذية